

صناعة الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي - دراسة حالة M-Pesa في كينيا

الدكتورة بباش منيرة^{1*}، الدكتورة بن علقة مليكة²، الدكتورة فالي نبيلة³

¹ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسويق - جامعة سطيف - الجزائر

² كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسويق - جامعة سطيف - الجزائر

³ كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسويق - جامعة سطيف - الجزائر

Article Info

Article history:

Received : July – November 2021

Received in revised form : July – November 2021

Accepted : July – November 2021

DOI: 10.46988/ICAF.01.12.2021.031

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز مفهوم كل من الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي، ومحاولة توضيح العلاقة بين المفهومين، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتيح الخدمات المالية الرقمية حلولاً سريعة وآمنة للحكومات للوصول إلى الفئات الأكثر احتياجاً وفقاً وهذا ما يميز التمويل المالي. وقد شرعت العديد من الدول في معالجة العوامل التمكينية الأساسية لإدارة الخدمات المالية الرقمية والمدفوعات الرقمية والتي تتطلب عوامل تمكينية كالاطر القانونية والتنظيمية والتكنولوجية والبنية التحتية المالية والرقمية الملائمة ونظم الدعم الحكومية المساعدة؛ وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية وابنجابية بين صناعة الخدمات الرقمية والتمويل المالي، وهذا ما تم الاستدلال عليه من خلال دراسة حالة منصة M-Pesa التي تقدم خدمات مالية بالتجزئة عبر الهاتف المحمول في كينيا، خاصة في المناطق الريفية، والتي منذ استحداثها سنة 2007، عرف مؤشر التمويل المالي في كينيا ارتفاعاً ملحوظاً، والدليل على ذلك وصول التمويل المالي في كينيا للمرحلة الثالثة من تطور الخدمات المالية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: خدمات مالية رقمية، تمويل المالي، استبعاد المالي، منصة M-Pesa

1. مقدمة

1.1. إشكالية وفرضيات الدراسة

شهد موضوع التمويل المالي اهتماماً واسعاً خلال السنوات الأخيرة على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي، خاصة بعد أزمة الرهن العقاري لسنة 2008، حيث يعني التمويل المالي بتوصيل الخدمات المالية الرسمية إلى المستبعدين مالياً خاصة الفقراء في المناطق الريفية والناينية والنساء والشركات المصغرة... الخ، بطرق ميسورة وبتكليف مغقولة. فقد أدركوا السلطات أن الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية واستخدامها لا يكون لها تأثيراً إيجابياً فقط على مستوى العميل والأسرة، ولكن من خلال تعزيز وصولهما واستدامتهما، يمكن أن يكون لها تأثيراً أوسع على الاقتصاد والتمنية الاقتصادية، وذلك من خلال المساعدة في تقليل تكاليف المعاملات وإدارة المخاطر، وحتى الحد من التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية؛

عرف العالم تحسناً واضحاً من حيث الوصول والاستدامة، بفضل إدخال منتجات مالية تعتد على أبرز ما توصل إليه فن التكنولوجيا كالهواتف المحمولة وشبكة الانترنت وتكنولوجيا البلوكشين والمنصات الرقمية... الخ، مما أدى إلى ظهور ما يعرف بالخدمات المالية الرقمية (Digital Financial Services (DFS)، هذه الأخيرة التي زادت كثافتها خاصة في ظل الأزمة الوبائية كوفيد 19 وما فرضته من منطقة التبادل الاجتماعي- في معظم المناطق، الأمر الذي أدى إلى تخفيض التكاليف وزيادة الشفافية، مما عزّز من مستويات التمويل المالي. وتعتبر تجربة كينيا من خلال منصة M-Pesa تجربة رائدة في مجال رقمنة الخدمات المالية عبر تكنولوجيا الهاتف النقالة، ومساهمتها في تحسين مستويات الإدماج المالي للشعب الكيني، خاصة في القرى والأرياف.

انطلاقاً مما سبق ذكره يمكن صياغة إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

هل تساهم صناعة الخدمات المالية الرقمية في زيادة مستويات التمويل المالي أم لا؟ وما هو واقع تجربة M-Pesa في كينيا- في هذا المجال؟

وأندرج تحت التساؤل الرئيسي جملة التساؤلات الفرعية التالية:

ما هي أساسيات التمويل المالي؟

ما المقصود بالخدمات المالية الرقمية؟ وفيما تتجلى أهميتها؟

هل تؤثر صناعة الخدمات المالية الرقمية إيجابياً على مستويات التمويل المالي في كل الأحوال؟ وما هي الوسائل الكفيلة بذلك؟

ما قصة نجاح M-Pesa؟ وهل ساهمت في زيادة مستويات التمويل المالي في كينيا؟

للإجابة عن التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية، تم اعتماد الفرضيتين التاليتين:

•

تساهم الخدمات المالية الرقمية في زيادة مستويات التمويل المالي، من خلال تسهيل الوصول والاستخدام، لكن الأمر مررهون بشروط.

•

هناك علاقة بين مساهمة M-Pesa في تعزيز التمويل المالي في كينيا، وتطور صناعة الهاتف المحمول وتوسيع الوكلاء والتشريعات المناسبة

وثقافة الشعب الكيني.

1.2. أدبيات الدراسات السابقة

من بين الدراسات السابقة التي لها صلة وثيقة بالموضوع، يتم ذكر:

▪ دراسة محافظ البنك المركزي الكيني (2021)عنوان Njuguna Ndung'u ، **"A Digital Financial Services Revolution In Kenya: The M-Pesa Case Study"**:

وأشار إلى تأثيراتها على حياة الكينيين ومساهمتها في تحسين مستويات التمويل المالي في البلد، كما درس تأثيراتها على السياسة النقدية وسرعة

تداول النقود ومضاعف النقود، وكيف سهلت هذه الشركة النمو في التكنولوجيا، وحفزت الحكومة الإلكترونية والتحول الرقمي. ليتم في نهاية الورقة الحديثة تحديد مختلف الدروس المستفادة من التجربة والتحديات المستقبلية (Ndung'u, 2021).

"Digital Financial Services and the Pandemic: Opportunities and Risks for Emerging and Developing Economies: دراسة (2020) Itai Agur & others ، بعنوان استعرض خبراء البنك الدولي في هذه الدراسة مساهمة الخدمات المالية الميسورة في الحد من الفقر وزيادة النمو الاقتصادي بشكل عام، والخدمات المالية الرقمية بشكل خاص، هذه الأخيرة التي تطورت بشكل واضح لا سيما في ظل جائحة كوفيد-19 عندما كانت فوائدتها بالنسبة للفقراء محسومة في مجال التحويلات والمدفوعات من الحكومات إلى الأشخاص. كما بين الخبراء أن العديد من الدول قد وضعت مجموعة من العوامل التمكينية لدعم الخدمات المالية الرقمية، مع ضرورة الحفاظ على السلامة المالية والاستقرار المالي، والنظر في المخاطر التي تشكيها هذه الخدمات ومعالجتها. كما أظهرت الدراسة أن العديد من الناشئة والنامية تتمنى بخبرة في مجال تطوير الخدمات المالية الرقمية ومعالجة مخاطرها (Agur et al., 2020).

"Impact of Digital Finance on Financial Inclusion and Stability : دراسة (2018) Ozili Peterson Kitakogelu ، بعنوان تناول الباحث في هذه الورقة، دراسة المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتمويل الرقمي والشمول المالي والشمول المالي الرقمي ومقدمي التكنولوجيا المالية، بالإضافة إلى فوائدتهم بالنسبة للمستخدمين ومقدمي التمويل والحكومات والاقتصاد ككل، كما تعرض بعض القضايا المهمة كالعلاقة التي تجمع بين التمويل الرقمي والشمول المالي (Kitakogelu, 2018).

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- تأصيل الجانب النظري المتعلق بالشمول المالي والخدمات المالية الرقمية، وتبيان العلاقة بينهما؛
- محاولة البرهنة على طبيعة العلاقة بين الخدمات المالية الرقمية والشمول المالي من خلال دراسة منصة M-Pesa باعتبارها من أحسن النماذج في هذا المجال.

1.3. أهمية البحث

يكتسي البحث أهمية بالغة، حيث أصبح موضوعاً الشمول المالي والخدمات المالية الرقمية من المواضيع الجد مهمة، خاصة في ظل سعي المجتمع الدولي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة والتقليل من الفقر، وانتشار جائحة كورونا على المستوى العالمي وما فرضته من تباعد اجتماعي، مما حثّ على الدول ضرورة اعتماد الرقمنة بما فيها المالية لتجنب العدوى والحد من انتشار الجائحة. وتعتبر تجربة M-Pesa نموذجاً يجب الاقتداء به في جميع الدول خاصة النامية منها.

1.4. أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق النقاط التالية:

- التعرف وإدراك أساسيات الشمول المالي؛
- التعرف على المفاهيم الأساسية المتعلقة بالخدمات المالية الرقمية؛
- إدراك العلاقة التي تجمع بين صناعة الخدمات المالية الرقمية والشمول المالي؛
- التعرف على نماذج الخدمات المالية الرقمية التي أثبتت أنها تدعم الشمول المالي؛
- إدراك قصة نجاح M-Pesa، ومدى مساهمتها في تعزيز الشمول المالي في كينيا.

1.5. منهج البحث

الدراسة الموضوع والإجابة عن الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية، تم الاعتماد على المنهج التحليلي، هذا الأخير الذي يعتمد على جمع البيانات لدراستها وتحليلها. ولأجل ذلك تم استعمال العديد من المراجع التي لها صلة وثيقة بالموضوع، خاصة المراجع الصادرة عن الهيئات الرسمية كالبنك العالمي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الكيني.

1.6. خطط البحث

يتكون هذا البحث من ثلاثة محاور أساسية هي:

- 1- تناول هذا المحور دراسة المفاهيم الأساسية المتعلقة بالشمول المالي؛
- 2- تمت في المحور الثاني دراسة أساسيات الخدمات المالية الرقمية وعلاقتها بالشمول المالي؛
- 3- خصص هذا المحور لدراسة حالة شركة M-Pesa كنموذج لتبيان العلاقة بين صناعة الخدمات المالية الرقمية والشمول المالي في كينيا.

2. الشمول المالي: خلفية نظرية

اختللت الأدبيات الاقتصادية حول مصطلح Financial inclusion، فهناك من يتم ترجمته بالشمول المالي أو الإشتمال المالي، وبالرغم من اختلاف المصطلحات فإن المعنى واحد، وقبل أن يتم تعريف الشمول المالي، لا بد من التعرف على مفهوم الإقصاء المالي (Financial Exclusion).

2.1. تعريف الإقصاء المالي وأنواعه

تعتبر ظاهرة الإقصاء المالي الظاهرة المعاكسة لظاهرة الشمول المالي، حيث تتطوّي على:

- "عدم قدرة الأفراد على الوصول إلى المنتجات المالية التي يمكن أن تساعدهم في تحسين حياتهم الاجتماعية ورفاهيتهم أو استخدامها والاستفادة منها بشكل فعال".(Suseno & Fitriyani, 2018)
- "يجد الشخص نفسه في حالة من الإقصاء المعرفي والمالي عندما يواجه درجة من التدخل في ممارساته المصرفية والمالية التي لم تعد تسمح له بأن يعيش حياة اجتماعية طبيعية في المجتمع."(Gloukoviezoff, 2021)

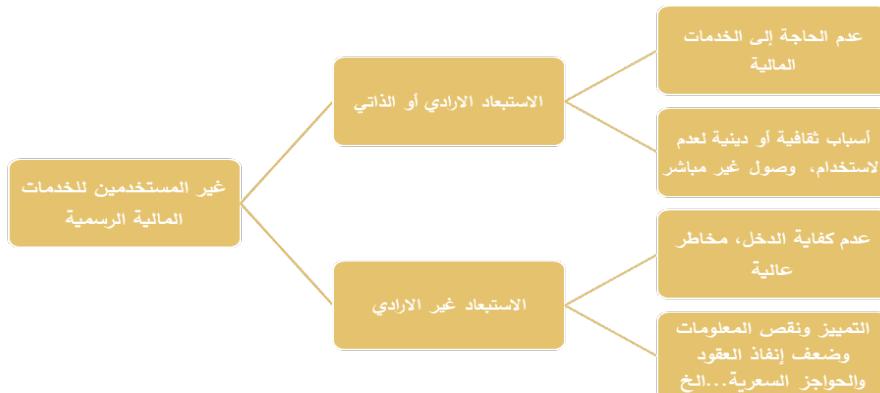
يلاحظ من خلال التعريف الأول أنه ربط بين عدم إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية وتحسين مستوى المعيشة، في حين ركز التعريف الثاني على التمييز بين الإقصاء المصرفي والإقصاء المالي، من خلال كبح تعاملات الأفراد مع المصارف ومختلف المؤسسات المالية، مما يحد من إمكانية تحسين مستوى معيشتهم.

ومنه يمكن تعريف الإقصاء المالي بأنه: عدم تمكن الأفراد خاصة الفقراء والمستبعدين مالياً من الوصول واستخدام الخدمات المالية الرسمية، الأمر الذي يحد من إمكانية تحسين مستوى معيشتهم.

وينقسم الإقصاء المالي إلى نوعين هما: (WB, 2014)

- **الإقصاء الذاتي أو الطوعي (voluntary exclusion):** يتعلّق الاستبعاد الطوعي بالأسباب الثقافية أو الدينية لعدم استخدام الخدمات المالية، مثل حظر التمويل القائم على الفائدة في العقيدة الإسلامية؛

- **الإقصاء المالي غير الطوعي أو الإجباري (involuntary exclusion):** ويشمل الأفراد والمؤسسات المقتصبين مالياً بسبب مجموعة من العوامل، كعدم امتلاكهم دخل كافٍ أو يمثّلون مخاطر إقراض مفرطة بالنسبة للمؤسسات المالية. كما قد لا تتمكن هذه المجموعات من الوصول بسبب التمييز ونقص المعلومات، وأوجه القصور في تنفيذ العقود، وسوء بيئة المعلومات، وأوجه القصور في ميزات المنتج التي قد تجعل المنتج غير مناسب لبعض مجموعات العملاء، وحواجز الأسعار بسبب عيوب السوق، وسوء اللوائح، أو الاستيلاء السياسي...الخ. والشكل المولى يوضح ذلك.



الشكل رقم 1. أنواع الإقصاء المالي (Source: WBG, Islamic finance a Catalyst for financial inclusion, 2020, p. 24)

2.2. تعريف الشمول المالي وأبعاده

2.2.1. تعريف الشمول المالي

لحد الساعة، لا يوجد بين الهيئات الدولية والبنوك المركزية لمختلف دول العالم تعريف شامل ومحدد وموحد للشمول المالي، وبالرغم من ذلك، تركز معظم التعريف على إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية. ومن بينها تم اختيار ما يلي:

جدول 1. تعاريف خاصة بالشمول المالي

صاحب التعريف	فروع التعريف
البنك الدولي (WB)	"نسبة الأفراد والشركات التي تستخدم الخدمات المالية." (WB, 2014)
سيجاب (CGAP) وصندوق النقد العربي (AMF)	"يشير الشمول المالي إلى حالة يمكن للأفراد، بما في ذلك الأشخاص ذوو الدخل المنخفض والشركات، بما في ذلك الصغار، الوصول إلى مجموعة كاملة من الخدمات المالية الرسمية عالية الجودة والاستفادة منها (المدفوعات والتحويلات والإيدار والانتهان والتأمين)، بطريقة مسؤولة ومستدامة من قبل مجموعة متعددة من مقدمي الخدمات الذين يعملون في بيئة قانونية وتنظيمية مناسبة." (Arab Monetary Fund, 2017)
أرنست و يونغ (E&Y)	"توفر منتجات مالية ميسورة التكلفة، ويمكن الوصول إليها من طرف الأفراد والشركات التي لم تكن في السابق قادرة على الوصول إلى هذه المنتجات." (EY, 2017)
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OCDE)	"عملية تعزيز الوصول الميسور التكلفة وفي الوقت المناسب والكافي إلى مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المالية المنظمة، وتوسيع استخدامها من قبل جميع شرائح المجتمع، من خلال تنفيذ مناهج قائمة ومتقدمة مصممة خصيصاً، بما في ذلك الوعي المالي والتعليم، بهدف تعزيز الرفاه المالي وكذلك الإدماج الاقتصادي والاجتماعي." (Messy & Adele, 2013)
تعريف الباحثات	إمكانية وصول الأفراد خاصة المستبعدين مالياً، من فقراء وسكان أرياف ونساء وأصحاب المشاريع الصغيرة والمصغرة إلى الخدمات المالية الرسمية بشكل ميسور وبنكاليف معقول.

2.2.2. أبعاد الشمول المالي

يمكن تحليل أبعاد الشمول المالي من خلال ثلاثة مستويات (الوصول والاستخدام والنوعية)، وقد مثّلتها سيجاب (CGAP) في الشكل المولى، حيث:



الشكل رقم 2. أبعاد الشمول المالي

Source : CGAP, Une approche systémique de l'inclusion financière Guide à destination des bailleurs de fonds, Washington, Septembre 2015, p.2

يمكن شرح الشكل على النحو التالي:

- **الوصول (Accès):** يقصد بالوصول مدى توفير الخدمات المالية للمستبعدين مالياً من قبل مقدمي خدمات متخصصين موزعين في أماكن مختلفة (القرب المادي)، وبأسعار معقولة؛
- **الاستعمال (Utilisation):** بمعنى القدرة على الاستخدام الحقيقي للخدمات المالية بطريقة منتظمة ومتكررة؛
- **النوعية (Qualité):** استخدام مجموعة متنوعة من الخدمات المالية المناسبة التي يتم تقديمها بطريقة مسؤولة ومستدامة من قبل المؤسسات المالية الرسمية

2.3. أهمية الشمول المالي

ينطوي الشمول المالي على العديد من التسهيلات والخدمات والمنتجات، يمكن تلخيصها في الشكل الموالي:



الشكل رقم 3. المنتجات والتسهيلات والخدمات الممكنة في إطار الشمول المالي

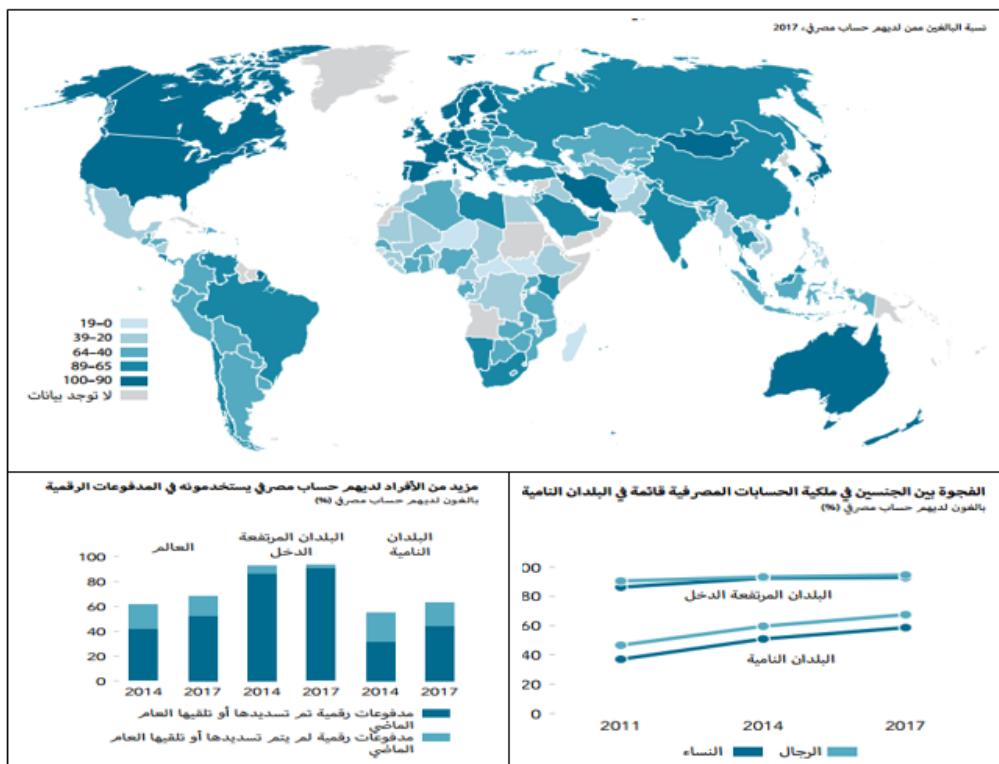
Source: Technology Application for Financial Inclusion, India Brand Equity Foundation (IBEF), p.4. from the site: www.ibef.org/download/Technology-Application-for-Financial-Inclusion-060212.pdf (1/05/2021)

- انطلاقاً من ذلك يمكن تلخيص أهمية الشمول المالي في النقاط التالية: (Morgan & Yoshino, 2016)
- تزيد الابتكارات الناجحة عن استراتيجية الشمول المالي من كفاءة إدارة الأسر لمواردها التقنية، وتسمح لها بتيسير الاستهلاك، كما يمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة على الرفاهية؛
- الاعتماد على المعاملات القائمة على النقد يفرض العديد من التكاليف والمخاطر؛ على سبيل المثال، يمكن أن ينطوي الجزء الأكبر من المعاملات على حمل مبالغ نقديّة كبيرة، وربما عبر مسافات طويلة، مما يتبرأ قضايا تتعلق بالسلامة؛
- وجدت العديد من الدراسات أن العائد الهامشي لرأس المال في الشركات الصغيرة والمتوسطة يكون كبيراً عندما يكون رأس المال نادراً، مما يشير إلى أنها يمكن أن تجنى عوائد كبيرة عندما يزيد وصولها المالي؛
- يمكن أن تساهم زيادة الشمول المالي في الحد من عدم المساواة في الدخل من خلال زيادة دخل أفراد شريحة في المجتمع؛
- يساهم الشمول المالي في تحقيق الاستقرار المالي من خلال زيادة تنوع الأصول المصرفية وبالتالي تقليل مخاطرها وعن طريق زيادة قاعدة التمويل المستقرة للودائع المصرفية؛
- يمكن أن يدعم الوصول المالي أيضاً تحول الحكومات نحو برامج التحويل النقدي بدلاً من الدعم المصرف، ويمكن أن تساعد الشفافية الأكبر المرتبطة بالتحويلات المالية الإلكترونية في الحد من الفساد؛

وعليه، يساعد التمويل المالي على الوصول إلى الخدمات المالية لأفقر الناس وأكثرهم ضعفاً ولا يساعد الأفراد والأسر فحسب، بل يساعد على تنمية مجتمعات بأكملها ويمكن أن يساعد في دفع عجلة النمو الاقتصادي، كونه يتعلق بتمكين الأفراد والمجتمعات والقدرة على التعامل مع حالات عدم اليقين التي تتطلب مدفوعات مخصصة وغير متوقعة أو "خدمات مالية"(Allgaier, 2015)

2.4. حقائق عن التمويل المالي حول العالم

تظهر الأشكال البيانية الموالية حقائق حول مستويات التمويل المالي عبر العالم، حيث:



الشكل رقم 4. بيانات حول التمويل المالي في العالم (سنة 2017)

المصدر: آسلي ديمير جوش-كونت وأخرون، قاعدة بيانات المؤشر العالمي للتمويل المالي 2017: قياس مستوى التمويل المالي وثورة التكنولوجيا المالية، كتب العرض العام، واشنطن، البنك الدولي، 2018، ص.3، ص.4، ص.7.

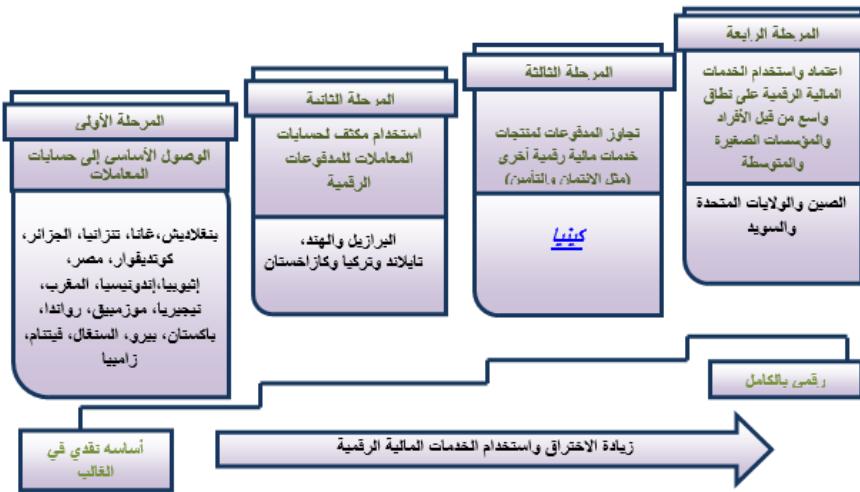
- يلاحظ من الأشكال البيانية وقاعدة بيانات المؤشر العالمي للتمويل المالي سنة 2017 ما يلي: 69% من البالغين من سكان العالم يمتلكون حسابات مصرافية، أي حوالي 515 مليون بالغ في مختلف دول العالم، مقابل 62% سنة 2014 و51% سنة 2011. وترتفع هذه النسبة في الدول المتقدمة (94%) مقارنة بالدول النامية (63%)؛
- استمرار تناول امتلاك الحسابات المصرفية حسب المناطق، وحسب الجنس، أي بين الرجال والنساء في الدول المتقدمة وحتى المتقدمة، ازدياد المدفوعات الرقمية بين سنتي 2014 و2017 في العالم بشكل عام، وفي الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.
- وتهدف اتفاقية الوصول المالي (UFA) Universal Financial Access (أنه بدء من عام 2020، سيتمكن البالغون على مستوى العالم من الوصول إلى حساب معمالت أو أداة إلكترونية لتخزين الأموال وإرسال المدفوعات واستلامها، فالوصول المالي هو الخطوة الأولى نحو التمويل المالي الأوسع، حيث يمكن للأفراد والشركات استخدام مجموعة من الخدمات المالية الرقمية المناسبة بأمان، بما في ذلك المدخرات، والمدفوعات، والاحتياط، والتأمين والتأمين. (Universal Financial Access, 2020)

3. الخدمات المالية الرقمية وعلاقتها بالتمويل المالي

3.1. تعريف الخدمات المالية الرقمية

- يمكن تعريف الخدمات المالية الرقمية (DFS) على النحو التالي:
- "تشمل الخدمات المالية الرقمية طرقاً لتخزين الأموال وتحويلها إلكترونياً (electronically store and transfer funds) لتسديد المدفوعات واستلامها، والاقتراض والإيداع والتأمين والاستثمار، وإدارة الشؤون المالية لفرد أو المؤسسة".(ITU, 2018)
- "هي الخدمات المالية التي يتم الوصول إليها وتقدمها من خلال القنوات الرقمية، بما في ذلك المدفوعات والاحتياط والمدخرات والتحويلات والتامين، ويشمل مفهوم الخدمات المالية الرقمية، الخدمات المالية المتقدمة (MFS)." (Afifi, 2016)
- " هي خدمات مالية (مثل المدفوعات والتحويلات والاحتياط) يتم الوصول إليها وتقدمها من خلال القنوات الرقمية، بما في ذلك الأجهزة المحمولة. تشمل هذه الأدوات (مثل بطاقات الخصم والاحتياط) على الأدوات التي تقدمها البنوك بشكل أساسي، بالإضافة إلى الحلول الجديدة

المبنية على الحوسية السحابية، والأنظمة الأساسية الرقمية، وتقنيات دفتر الأستاذ الموزع (DLT)، والتي تشمل مدفوعات الهاتف المحمول، والأصول المشفرة، والذى إلى الذى (P2P)، ويشار إلى هذه الحلول الجديدة عادة باسم الفانتك (fintech) (Agur, 2020). يلاحظ من التعريف السابق أنها اجتمعت حول أن الخدمات المالية الرقمية، ترتكز على تقديم مختلف الخدمات المالية عن طريق القواعد الرقمية. وانطلاقاً من ذلك يمكن تعريف الخدمات المالية الرقمية بأنها: الخدمات المالية التي تعمد على التكنولوجيا الرقمية في مجال الوصول والاستخدام. وقد مررت الخدمات المالية بأربعة مراحل، يمكن تلخيصها وتوضيحها في الشكل الموجي.



الشكل رقم 5. مراحل تطور الخدمات المالية الرقمية

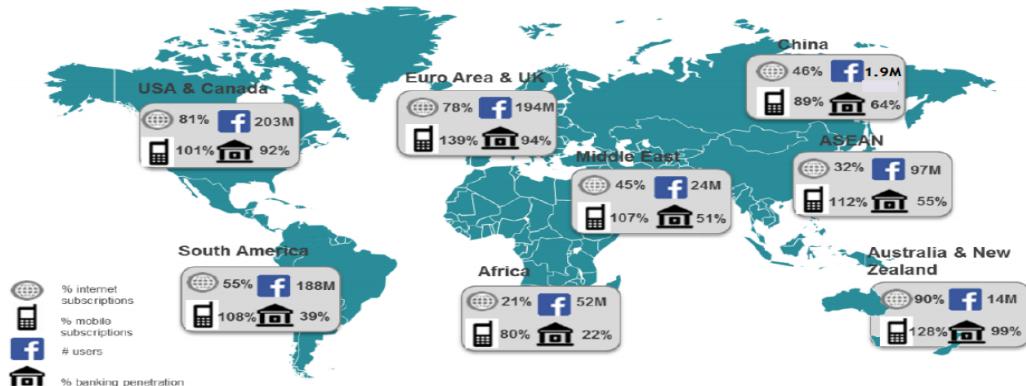
Source: Ceyla Pazarbasioglu & al, Digital Financial Services, WB, April 2020, p.9.

3.2. أهمية الخدمات المالية الرقمية

- أدى الابتكارات في التكنولوجيا ونمذاج الأعمال إلى ظهور الخدمات المالية الرقمية، هذه الأخيرة التي تكمن أهميتها في تخفيف التكاليف وتزيد السرعة والشفافية والأمن، وتوفر المزيد من الخدمات المالية المصممة خصيصاً والتي يمكن أن تخدم الفقراء على نطاق واسع؛
- تتميز الخدمات المالية الرقمية بتكليف هامشية منخفضة لكل حساب أو معاملة ويمكن أن تحقق كفاءات كبيرة وتقلل من التكاليف؛
- تعزز الخدمات المالية الرقمية الشفافية، لأن كل معاملة تتبع مسار بياناته، ويعزز مسار البيانات هذا قدرة الخدمات المالية على تطوير آلية تصنيف الائتمان رسمياً للسوق غير الرسمي.
- كما تكمن أهمية الخدمات المالية الرقمية في: (Ketterer, 2017) أدى دخول متخلين جدد (new-entrant) في السوق المصرية، مع نماذج وساطة مالية بديلة وتقنيات رقمية متقدمة في مجال الإقراض إلى إجبار البنوك على خفض تكاليف الإقراض؛
- يتيح استخدام التجارة الإلكترونية (e-commerce) والمدفوعات الإلكترونية (e-payments) والقوروات الرقمية الأخرى للشركات والأفراد من إنشاء سجل أو هوية رقمية موثوقة وقابلة للنقل، يمكن تغذية هذه البيانات في محركات نفاذ الائتمان قائمة على الذكاء الاصطناعي توفر تقييمات ائتمانية أكثر دقة، هذه المعلومات المحسنة تقلل المعلومات غير المتماثلة بين المقترضين والمقرضين، مما يسهل الوصول إلى التمويل.
- علاوة على ذلك، فإن الفوائد المتزايدة المتمثلة في امتلاك تاريخ أو هوية رقمية تدفع المزيد من الشركات والأفراد نحو إضفاء الطابع الرسمي والشمول المالي؛
- تحسين كفاءة صناعة الخدمات المالية من خلال التحسين في المدفوعات والتقارير والتأمين والتمويل التجاري والمحالات المالية الأخرى؛
- توفر الخدمات المالية الرقمية خدمة مصرافية ميسورة وبنكافة معقولة وأمنة للأفراد القراء خاصة في البلدان النامية، حيث يمكن أن يؤدي التحسن الذي حدث مؤخراً في إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية الرقمية، والقدرة على تحمل تكاليفها في جميع أنحاء العالم، ملابين العملاء الفقراء على الانتقال من المعاملات النقدية إلى المعاملات الرقمية الرسمية على المنصات الرقمية المضمونة؛
- يمكن أن يكون للابتكار في الخدمات المالية الرقمية آثاراً ايجابية طويلة الأجل على الأداء المصرفي، حيث درس سكوت (Scott) وفان رينين (Van Reenen) وزكريادي (Zachariadis) سنة 2017 هذا التأثير من خلال اعتماد نظام سويفت (Swift) والبنية التحتية التكنولوجية القائمة على الشبكة ومجموعة من المعايير للاتصالات بين البنوك في جميع أنحاء العالم، حيث شملت الدراسة 6848 مصرفاً في 29 دولة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم التوصل إلى أن نظام سويفت له تأثيرات كبيرة على الربحية على المدى الطويل، وتأثيرات الربحية هذه أكثر بالنسبة للمصارف الصغيرة مقارنة بالمصارف الكبيرة؛
- تقييد الخدمات المالية الرقمية منظمي النظام المالي والنقد، لأن اعتماد التمويل الرقمي الشامل يمكن أن يقلل بشكل كبير من تداول الأموال المزيفة (fake money)؛
- ينبغي أن تحسن الخدمات المالية الرقمية رفاهية الأفراد والشركات التي لديها حسابات مصرافية رسمية ولديها أموال في حساباتها المصرافية لإكمال معاملات مالية متعددة، ومع ذلك، لا يمكن تحقيق الفوائد المتوقعة من التمويل الرقمي، إلا إذا كانت تكلفة تقديم الخدمات المالية الرقمية ضئيلة أو لا تذكر.

3.3. واقع الخدمات المالية الرقمية عبر العالم

بين الواقع العملي زيادة مستوى اعتماد الخدمات الرقمية بشكل أسرع من الاختراق المصرفي حسب إحصائيات البنك الدولي سنة 2014، خاصة بالنسبة للهاتف المحمول الذي تجاوزت نسبة استعماله 80% في جميع مناطق العالم. والشكل المولى يوضح ذلك.



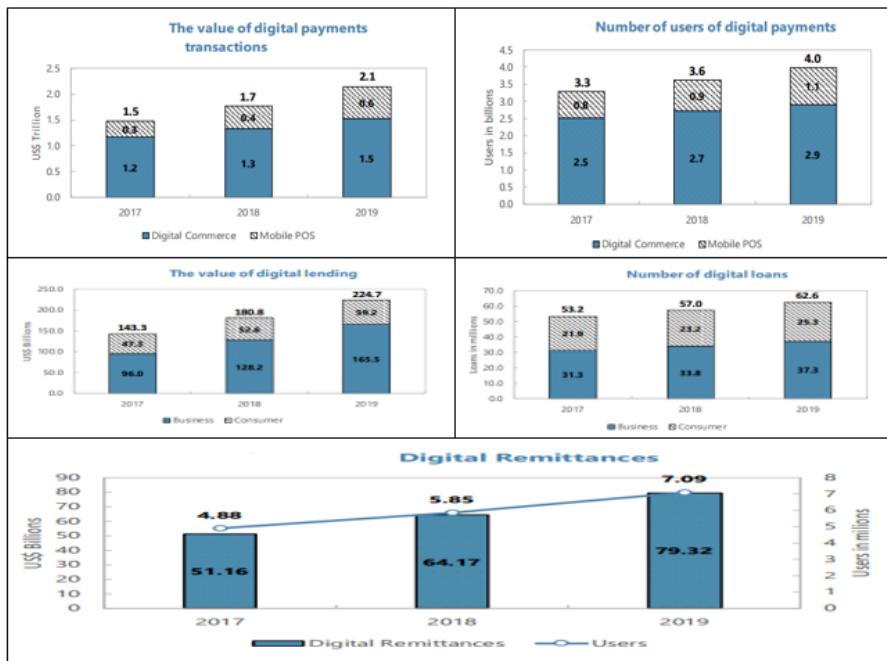
الشكل رقم 6. زيادة اعتماد الخدمات الرقمية بشكل أسرع من الاختراق المصرفي

Source: Martin Holtmann, Digital Financial Services Challenges and Opportunities for Banks, IFC, p.5.<https://pubdocs.worldbank.org/en/848761465573114014/finSec-16th-conf-1June2016-M-Holtmann-DFS-Presentation-Finance-in-Flux.pdf> (02/05/2021)

كما زادت التجارة الرقمية والمدفوعات عبر الهاتف المحمول في بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية على مدى السنوات الثلاث الماضية، حيث انتقلت من حيث القيمة من 1.5 تريليون دولار سنة 2017 إلى 2.1 تريليون سنة 2019، مدروفة إلى حد كبير بالصين، كما ارتفع عدد المستخدمين من 3.3 بليون إلى 4 بليون خلال نفس الفترة؛ مما الإقراض الرقمي خلال الفترة 2017-2019 من حيث القيمة وعد القروض، إذ ارتفع حجمه من 143.3 مليون دولار إلى 224.7 مليون دولار، وزاد عدد القروض الرقمية من 53.2 مليون قرض إلى 62.6 مليون قرض؛ زادت التحويلات الرقمية هي الأخرى بنسبة 55% بين عامي 2017 و2019. وخلال هذه الفترة، ارتفع عدد مستخدمي التحويلات الرقمية من 5 إلى 7 ملايين تقريباً.

والشكل البياني رقم (07) يوضح ذلك، حيث يقصد بالمصطلحات المبينة في التحليل والشكل البياني ما يلي:(Agur et al., 2020)

- **المدفوعات الرقمية (digital payments):** هي معاملات غير تقيدية تتم معالجتها من خلال القنوات الرقمية، وتشمل هذه المدفوعات، التجارة الرقمية ونقط البيع المتنقلة (POS)؛
- **التجارة الرقمية (digital commerce):** تشير إلى المعاملات الاستهلاكية المرتبطة مباشرة بالتسوق عبر الإنترنت للمنتجات والخدمات التي يمكن إجراؤها عبر طرق دفع مختلفة (مثل بطاقات الائتمان، أو الخصم المباشر، أو الفواتير، أو مزودي الدفع عبر الإنترنت، مثل PayPal و AliPay).
- **مدفوعات نقاط البيع عبر الهاتف المحمول (mobile point-of sale (POS)):** هي معاملات تتم معالجتها عبر محافظ الهاتف المحمول (على سبيل المثال M-Pesa)، حيث يتم الدفع عن طريق تفاعل لا تلامسي مع تطبيق الهاتف المحمول مع محطة دفع مناسبة تابعة للناجر.
- **التحويلات الرقمية (digital remittances):** هي تحويلات مالية عبر الحدود يقوم بها السكان المهاجرون عبر الإنترنت، وتشمل التحويلات المرسلة من الاقتصادات المتقدمة إلى بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية.



الشكل رقم 7. تطور المدفوعات الرقمية والإقراض الرقمي والتحويلات الرقمية خلال الفترة 2017-2019

Source: Itai Agur & others, Digital Financial Services and the Pandemic: Opportunities and Risks for Emerging and Developing Economies, Special Series on COVID-19, July 1, 2020, pp.2-3.

3.4. العلاقة بين الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي

لقد أثبتت العديد الدراسات أن هناك علاقة ايجابية بين الخدمات المالية الرقمية وزيادة مستويات التمويل المالي، لكن يمكن في بعض الأحيان أن يكون للخدمات المالية الرقمية تأثيرا سلبيا على التمويل المالي، ففيما تتجلى هذه العلاقة؟

3.4.1. العلاقة الإيجابية

- يمكن أن تؤدي الخدمات المالية الرقمية إلى زيادة مستويات التمويل المالي من خلال: (Kitakogelu, 2018)
- إن الأساس النظري للعلاقة بين الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي، يبدأ بفرضية أن عددا كبيرا من السكان المستبعدين يمتلكون هاتفا نقالا، وأن توفير الخدمات المالية عبر الهاتف المحمولة والأجهزة ذات الصلة يمكن أن يحسن من توصيل الخدمات إلى السكان المستبعدين؛
 - يمكن التمويل الرقمي أو الخدمات المالية الرقمية الفقراء وذوي الدخل المحدود من الوصول إلى الخدمات الأساسية، مما يؤدي إلى زيادة التمويل المالي في المناطق الريفية؛
 - يمكن للخدمات المالية الرقمية التي تكون موجهة للمجتمعات الريفية أن تحسن من إمكانية الحصول على التمويل، حيث لا يمكن للسكان الوصول بسهولة إلى البنوك الموجودة في القطاع الرسمي بسبب شبكات النقل الضئيلة وساعات الانتظار الطويلة في القاعات المصرفية، كما يؤدي ذلك إلى القليل من وجود العمالء في فروع البنوك، مما يخفض من تكاليف البنوك - عدد أقل من الفروع- وزيادة ربحيتها؛
 - الخدمات المالية الرقمية سهلة الاستخدام، حيث يمكن أن يوفر منصة أكثر ملاءمة للأفراد للقيام بالمعاملات المالية الأساسية بما في ذلك مدفوعات الكهرباء والمياه وتحويل الأموال إلى العائلة والأصدقاء وما إلى ذلك، فإذا كانت منصات التمويل الرقمية سهلة الاستخدام، يمكن لمستخدمي الخدمات المالية الرقمية المساعدة في إعلام وإقناع أفرادهم في القطاع الرسمي وغير الرسمي (الريفي) الاستفادة من خدمات المالية الرقمية، الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من التمويل المالي؛
 - مع ذلك تجدر الإشارة أنه يمكن لسكان الأرياف بالرغم من محاولات الإقناع رفض استخدام خدمات التمويل الرقمي بسبب:
 - المعتقدات الخرافية والدينية لديهم بشأن التقنيات التكنولوجية؛
 - الرسوم غير الميسورة التي يفرضها مقدمو الخدمات المالية الرقمية؛
 - الأممية المالية؛
 - أسباب أخرى.

3.4.2. العلاقة السلبية

- يمكن للخدمات المالية الرقمية أن يكون لها تأثيرا سلبيا على التمويل المالي من خلال:
- قد يسعى مقدمو الخدمات المالية الرقمية إلى تعظيم الأرباح، حيث يقوم مقدمو الخدمات المالية باستخدام أسلوب تسويقي بشكل تميّز ي بين العملاء ذوي الدخل المتوسط والمرتفع وذوي الدخل المنخفض، حيث تستخدم أسلوب تسويقي أكثر عدوانية لإقناع العملاء ذوي الدخل المتوسط والمرتفع باستخدام منصة أو بنية تحتية جديدة للتمويل الرقمي، واستخدام نهج تسويقي أقل عدوانية لإقناع العملاء ذوي الدخل المنخفض والفقراء، لأنهم يعتقدون أنهم غير قادرين على تحمل الرسوم المرتبطة بها، مما يؤدي إلى انخفاض التمويل المالي للفقراء، لأن صافي العائد الندلي لمقدمي التمويل الرقمي يكون أعلى مع وجود متوسط مرتفع دخل العملاء مقارنة بالعملاء ذوي الدخل المنخفض والفقراء؛

يمكن أن يكون التحيز في توفير الخدمات المالية الرقمية جغرافيًا، لأن مقدمي التمويل الرقمي استناداً إلى تقييمهم الداخلي للمخاطر والذي قد يتغير من وقت لآخر، يمكنهم اختيار سحب أو التوقف عن تقديم خدمات تمويل رقمية محددة إلى المناطق الريفية عالية المخاطر، أو المناطق أو المجتمعات التي لا تمتلك البنية التحتية الداعمة لحفظ على خدمات تمويل رقمية محددة، مما يؤدي إلى انخفاض الشمول المالي. فقد تتضمن بعض البنية التحتية الداعمة اللازمة لجعل الخدمات المالية الرقمية تعمل بكفاءة، الهواتف المحمولة التي تحتوي على أنظمة برامج تشغيل حديثة (ومحدثة) وتطبيقات تدعم خدمات التمويل الرقمي؛

يمكن إدخال التحيز التعليمي في تقديم الخدمات المالية الرقمية، فإذا كانت القيمة الفنية الصافية لتقديم الخدمات المالية الرقمية للمجتمعات الفقيرة ضئيلة للغاية، يمكن لمعظمي التمويل الرقمي، بناءً على تقييم الربحية، التركيز بشكل أقل على تقديم التمويل الرقمي للمجتمعات الفقيرة وغير المتعلمة التي لا تمتلك المعرفة المالية الأساسية لاستخدام وفهم التمويل الرقمي.

3.5. نماذج الخدمات المالية الرقمية التي أثبتت أنها تدعم الشمول المالي

هناك مجموعة من التقنيات والنماذج التكنولوجية التي أثبتت فعاليتها في تعزيز الشمول المالي، من بينها ما يلي:

- المال المحمول (Mobile money):** دعمت تقنية الهاتف المحمول إلى جانب الانتشار العالمي للهواتف، الموجة الأولى من الخدمات المالية الرقمية، فقد كان تطوير نماذج أعمال جديدة للأموال المتقلقة، بما في ذلك إصدار الأموال الإلكترونية وشبكات الوكلاء والدعم التنظيمي مثل هذه النماذج أثراً بالأهمية. فعلى سبيل المثال، هناك أكثر من 850 مليون حساب نقدي عبر الهاتف النقال في 90 دولة، بمعدل معاملات يومي بلغ 1.3 مليار دولار أمريكي، وتعتبر إفريقياً جنوب الصحراء الرائد الأول في هذا المجال، حيث يمتلك 21% من السكان حساباً نقدياً عبر الهاتف المحمول.

- النظام البيئي للمنصات الرقمية (Digital Platforms):** لقد مكنت منصات البيغتك (Bigtech) ، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والتجارة الإلكترونية، نماذج أعمال جديدة، وأثارت موجة جديدة من الخدمات المالية الرقمية، وذلك من خلال الاستفادة من قواعد المستخدمين الكبيرة جداً واقتصاديات الحجم، فعلى سبيل المثال، قدمت بوابة التجارة الإلكترونية التابعة لشركة Alibaba في الصين طلباً على خدمة الدفع الخاصة بها Alipay ، والتي تخدم حوالي 1.2 مليار مستخدم، وبالمثل، مهدت خدمة Gojek لخدمات نقل الركاب في إندونيسيا الطريق لـ GoPay . فمن خلال الاستفادة من الخدمات السحابية (cloud services) والتعلم الآلي (machine learning) ، أثاحت بيانات المستهلك التي تم إنشاؤها على هذه الأنظمة الأساسية جولة أخرى من ابتكار الخدمات المالية الرقمية في مجال الإقراض والتأمين والمدخرات التي يمكن الوصول إليها من خلال تطبيق متعدد (super app). فعلى سبيل المثال توفر أسواق التجارة الإلكترونية، بما في ذلك Mercado Libre ، Amazon وAlibaba ، انتقاماً للشركات التي تتبع على منصاتها، بناءً على تحليل التدفقات النقدية للتجار والمخزونات وأداء التنفيذ والمقاييس الأخرى.

- واجهات برمجة التطبيقات المفتوحة (Open Application Programming Interfaces):** تسمح واجهات برمجة التطبيقات (APIs) المفتوحة لأنظمة مختلفة بتبادل بيانات المستهلك والتعليمات، ويمكن أن تكون تكوين تفاعلات بين الحكومات والشركات والمواطنين. فعلى سبيل المثال، مدعاومة بنظام معرف رقمي (digital ID system)، وتسهل التفاعلات بين الحكومات والشركات والمواطنين. فعلى سبيل المثال، في الهند، يوفر نظام التعريف البيومترى Aadhaar الذي يغطي أكثر من مليار شخص، الأساس لمجموعة متكاملة من واجهات برمجة التطبيقات (eKYC for Stack) التي تدير موافقة المستخدم الآمنة لمشاركة البيانات وتمكن التعريف والمصادقة عن بعد (على سبيل المثال، eKYC for onboarding) لفتح الحساب والمعاملات المالية، وتمكين المستهلكين وتحسين المنافسة، حيث لم يعدلاعبون في السوق يحتكرون ببيانات المستهلك التي يحتفظون بها.

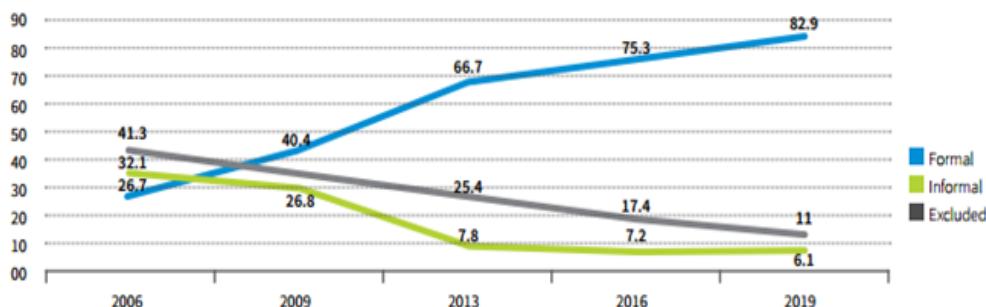
4. منصة M-Pesa ومساهمتها في تعزيز الشمول المالي في كينيا

تعتبر M-Pesa في كينيا من النماذج الناجحة على المستوى العالمي، من خلال عملها على تطوير نماذج مبتكرة لخدمات مالية رقمية على الهاتف المحمول، الأمر الذي سهل الإدماج المالي للعديد من شرائح المجتمع، خاصة في المناطق النائية. وللتعرف على تجربة هذه المنصة، سيتم في البداية التعرف على واقع الشمول المالي والخدمات المالية الرقمية في كينيا.

4.1. واقع الشمول المالي والخدمات المالية الرقمية في كينيا

4.1.1. واقع الشمول المالي

من خلال الإحصائيات المجمعية، تبين أن كينيا قد أحرزت نمواً مطرداً في مجال الشمول المالي خلال الفترة 2006-2019، والمنحنى البياني الموالي يوضح ذلك.

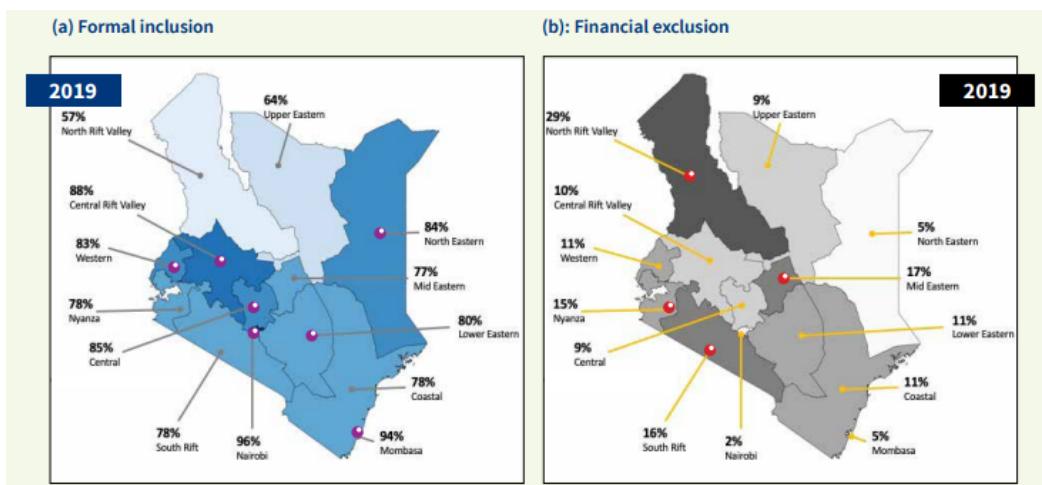


الشكل رقم 8. تطور مستويات الشمول المالي في كينيا خلال الفترة 2006-2019 (نسبة مئوية)

Source: 2019 FinAccess Household Survey, April 2019, p.8. from the site:
[https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20\(web\).pdf](https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20(web).pdf) (20/05/2021)

من خلال الشكل البياني رقم 8، يتضح أن الشمول المالي الرسمي في كينيا قد زاد خلال الفترة 2006 – 2019، إذ ارتفع من 26.7% سنة 2006 إلى 82.9% سنة 2019، بمعدل زيادة قدره 210.5%， في المقابل انخفضت نسبة الفئات التي تتعامل بطرق غير رسمية والفئات المستبعدة من 41.3% عام 2006 إلى 6.1% و 11% في عام 2019 على التوالي.

ويظهر الوصول إلى التمويل حسب المنطقة، تباينات كبيرة مع منطقة North Rift Valley، حيث سجلت أعلى نسبة استبعاد بـ 29% سنة 2019، في حين تحول مقاطعة نairoبي المرتبة الأولى من حيث الوصول إلى الخدمات المالية الرسمية بنسبة 96%， تليها مومباسا ومنطقة Central Rift بـ 94% و 85% على التوالي، كما تم تسجيل انخفاض في عدد السكان المستبعدين في المناطق الشمالية الشرقية والشرقية العليا والساحلية، والشكل البياني الموجز يوضح ذلك.



الشكل رقم 9. واقع الاستبعاد والشمول المالي في كينيا سنة 2019 (حسب المناطق)

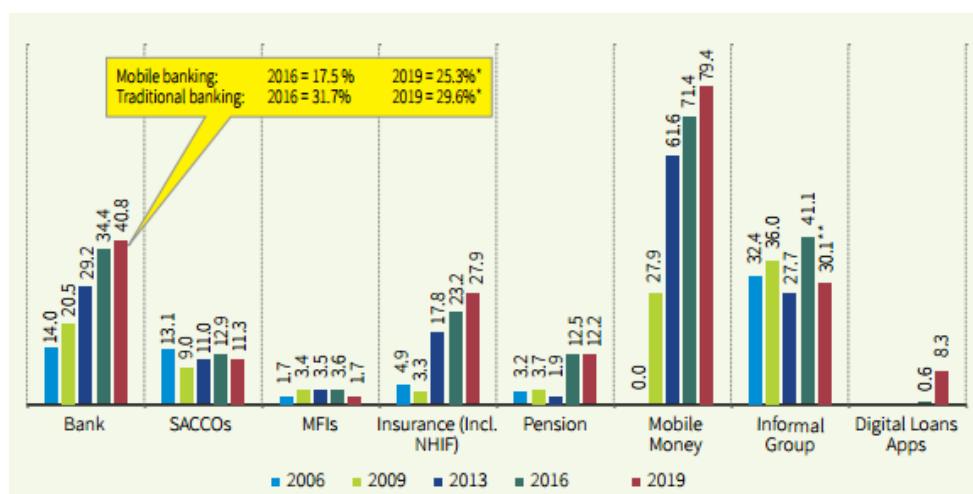
Source: 2019 FinAccess Household Survey, April 2019, p.11. from the site:
[https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20\(web\).pdf](https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20(web).pdf) (20/05/2021)

ويمكن أن تعزى تطورات الشمول المالي في كينيا إلى:

- إدخال الهاتف المحمول في مجال الخدمات المالية سنة 2007؛
- زيادة الشركات والابتكارات مثل الخدمات المحمولة والوكالات المصرفية عبر الهاتف المحمول والمكاتب الرقمية والتمويل المحمولة.

4.1.2. واقع صناعة الخدمات المالية الرقمية

يوضح الشكل البياني الموجز (10)، نسبة استخدام السكان البالغين في كينيا لخدمات مؤسسات مختلفة تقدم خدمات مالية خلال الفترة 2006-2019، حيث يلاحظ ما يلي:



الشكل رقم 10: نسبة استخدام السكان البالغين لخدمات مؤسسات مختلفة تقدم خدمات مالية خلال الفترة 2006-2019

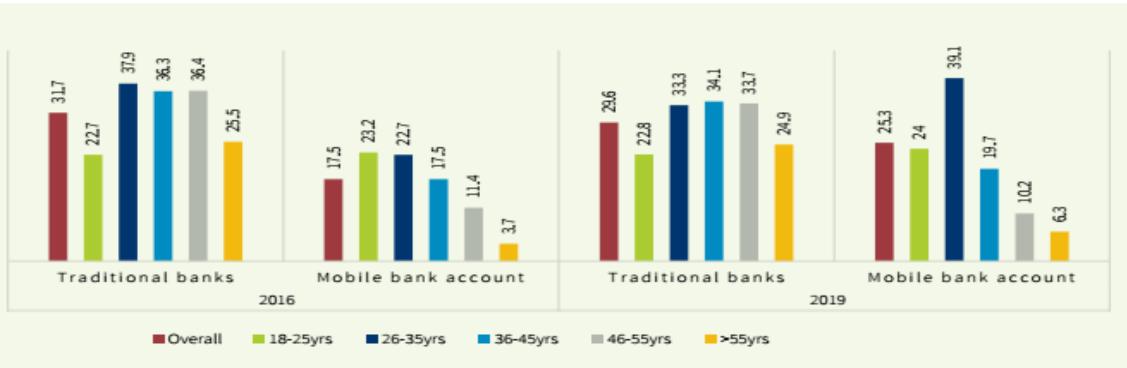
Source: 2019 FinAccess Household Survey, April 2019, p.15. from the site:
[https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20\(web\).pdf](https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20(web).pdf) (20/05/2021)

سجل مقدمو خدمات الأموال عبر الهاتف المحمول (Mobile Money) وتطبيقات القروض الرقمية (Digital Loan Apps) أعلى زيادة في استخدام الكينيين، حيث ارتفعت نسبة استخدام الهاتف المحمول من 0% سنة 2006 إلى 79.4% سنة 2019، وزادت تطبيقات القروض الرقمية من 0% إلى 8.3% خلال نفس الفترة؛

أصبحت قناة الأموال عبر الهاتف المحمول (SACCOS) أكثر رسمية، بالرغم من الانخفاض الطفيف الذي شهدته بين سنتي 2006 و2019؛ الانخفاض الكبير في استخدام مؤسسات التمويل الأصغر (MFIs) من 3.6% سنة 2016 إلى 1.7% سنة 2019، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى زيادة الإقبال على المنتجات المصرفية عبر الهاتف المحمول، والاستيعاب السريع الناشئ لتطبيقات القروض الرقمية وزيادة دور الأموال عبر الهاتف المحمول؛

استخدام المصادر غير الرسمية (Informal Group) ظل متفاوتاً بين الزيادة والنقصان، لكن ما زالت نسبته مرتفعة بشكل ملحوظ (30.1% سنة 2019)، مما يعني أن المصادر غير الرسمية لا تزال تشكل مصدراً رئيسياً للتمويل في كينيا؛

انخفض استخدام الحسابات التقليدية (في البنوك التقليدية) من 31.7% سنة 2016 إلى 29.6% سنة 2019، في المقابل ارتفع استخدام الحسابات المصرفية عبر الهاتف المحمول إلى 25.3% سنة 2019 مقابل 17.5% سنة 2016، ويعود هذا التزايد المطرد في استخدام الحسابات المصرفية عبر الهاتف المحمول بشكل أساسي إلى الشباب دون سن 35 سنة، مع ذلك مازال الاستخدام في مجال الخدمات المالية في البنوك التقليدية يسجل نسبة معتبرة خاصة لدى باقي الفئات العمرية. والشكل البياني الموجي (11) يوضح ذلك.



الشكل رقم 11: استخدام الحسابات المصرفية عبر البنوك التقليدية وعبر الهاتف المحمول حسب الفئات العمرية سنوي 2016 و2019

Source: 2019 FinAccess Household Survey, April 2019, p.20. from the site:
[https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20\(web\).pdf](https://www.centralbank.go.ke/uploads/financial_inclusion/1035460079_2019%20FinAccess%20Report%20(web).pdf)
(20/05/2021)

4.2. لمحة عن شركة M-Pesa وأالية عملها وتطورها في السوق

4.2.1. من هي شركة M-Pesa وكيف تعمل

M-Pesa هي مصطلح مكون كلمتين هما: (Suri & Jack, 2016) M: وتعني Mobile أو الهاتف المحمول.
Pesa: وتعني المال باللغة السواحلية.
وبالتالي فـ M-Pesa تعني المال المحمول عبر الهاتف النقال.

إذن، هي منصة رقمية تقدم خدمات مالية بالتجزئة عبر الهاتف المحمول في كينيا، خاصة في المناطق الريفية، وقد تم استخدامها من طرف الشركة الكينية الرائدة في مجال الهواتف النقالة سفاري كوم (Safaricom) سنة 2007. وأولى الخدمات التي قدمتها M-Pesa كان تحويل الأموال عبر الرسائل النصية، حيث يمكن إرسال واستقبال الأموال الإلكترونية عن طريق هاتف محمول عادي، ويتم إيداع وسحب الأموال من وكالء يلون محل ماكينات الصرف الآلي، ويتمنؤون في: (Al & Soyre, 2018)

- المتاجر الصغيرة؛
- محطات الغاز؛
- مكاتب البريد؛
- فروع المصارف التقليدية.

وأصلت سفاري كوم تطوير خدماتها المقدمة منذ 2007، حيث اقتصرت خدماتها في البداية على شراء البث لمكالمات الهاتف النقالة أو دفع فواتير الخدمات العامة أو الرسوم المدرسية، ليتم سنة 2012 إطلاق خدمة تمكن المستخدمين من فتح حسابات التوفير ذات فائدة والحصول على قروض قصيرة الأجل، أما سنة 2017 فقد تم إطلاق خدمة تمكن صغار المزارعين من استخدام الهاتف المحمول للتواصل مع الموردين (بشأن الأسمدة والبذور والأعلاف...) والمهندسين الزراعيين وخدمات المعلومات وحتى المنافذ لبيع محاصيلهم. (IBEF, 2021)

وتم عمليات السحب والإيداع عن طريق M-Pesa على النحو التالي (Ndung'u, 2021) :

- الإيداع: يقوم الوكيل بتحويل الأموال الإلكترونية إلى العميل، ويدفع العميل للوكيل؛
- السحب: يقوم العميل بتحويل الأموال الإلكترونية إلى الوكيل، ويقوم الوكيل بإعطاء النقد للعميل؛
- استخدام مجموعة أدوات SIM، يمكن للعملاء أيضاً تحويل أموال M-Pesa الإلكترونية لبعضهم البعض.
- تعلم خدمة الرسائل القصيرة (SMS) من سفاري كوم العملاء بنجاح الصفة.

لقد كانت القضية الرئيسية المتعلقة بنظام M-Pesa هي كيفية تخزين الأموال، لكن تم إنشاء نظام وطريقة تضمن حسن تسيير الأموال وإدارتها، حيث:

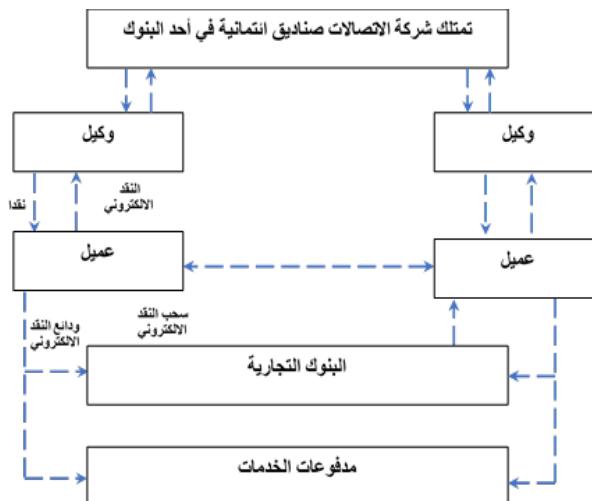
(IBEF, 2021)

- كانت جميع الأموال الإلكترونية التي تديرها M-Pesa مدعاومة بأموال حقيقة في حساب ائتماني في أحد البنوك التجارية، كحساب ثقة يتتطابق دائمًا مع المبلغ الموجود في إجمالي حساب الأموال الإلكترونية لـ M-Pesa؛

- كان الحساب مملوكاً بواسطة Trust Deed تم إنشاؤه خصيصاً لإدارة الأموال التي لا يمكن استخدامها إلا من قبل عمال M-Pesa؛

- لم تتمكن سفاري كوم من الوصول إلى الأموال الموجودة في الحساب الائتماني أو استخدامها؛

- أثناء معاملات العملاء، لن تدخل أي أموال أو تغادر حساب M-Pesa الإنثمي؛
- يقوم الوكلاء فقط بشراء القيمة الإلكترونية عن طريق إيداع النقود في حساب النقمة، والشكل الموالي يوضح كيفية عمل M-Pesa.



الشكل رقم 12: آلية عمل M-Pesa

Source: Njuguna S. Ndung'u, A Digital Financial Services Revolution in Kenya: The M-Pesa Case Study, African Economic Research Consortium, Kenya, 2021, p.12.

4.2.2. موقع M-Pesa في صناعة المال المحمول

يبين الجدول الموالي نسبة انتشار الهاتف المحمول واستخدامه في مجال نقل الأموال خلال الفترة 2007-2019.

جدول 2. نسبة انتشار الهاتف المحمول واستخدامه في مجال نقل الأموال خلال الفترة 2007-2019

التمويل المالي الرقمي من 2007 إلى 2019						
2019	2018	2017	2012	2008	2007	
54.5	49.5	42.8	30.73	16.23	11.34	مشترك الهاتف المحمول (مليون)
114.8	106.2	94.3	78	43.64	30.5	نسبة انتشار الهاتف المحمول
58.36	31.62	30	21.06	5.08	1.35	اشتراكات الأموال المحمولة (مليون)
154.99	155.77	139.93	55.96	10.2	1.28	عدد المعاملات (مليون)
382.93	367.77	332.622	150.16	26.99	3.8	قيمة المعاملات (مليار شيلينغ كيني)
12,764.30	12,666.70	11,087.40	5,005.33	899.66	126.67	متوسط قيمة المعاملات (يوميا) (مليار شيلينغ كيني)
224108	223931	182472	76912	6104	1582	وكلاء الأموال النشطون عبر الهاتف المحمول

Source: Central Bank of Kenya (CBK), 2019, p.23

من الجدول رقم 2، يتبيّن ما يلي:

- ارتفاع عدد اشتراكات الهاتف المحمول من 11.34 مليون مشترك سنة 2007 إلى 54.5 مليون مشترك سنة 2019، ويتجلّى ذلك بشكل واضح من خلال ارتفاع معدل انتشار الهاتف المحمول بنسبة 114.8% سنة 2019؛
- ارتفع عدد المعاملات من 1.28 مليون معاملة سنة 2007 إلى 154.99 مليون معاملة سنة 2019، أما من ناحية القيمة، فقد زاد حجمها من 3.8 مليار شيلان إلى 382.93 مليار شيلان خلال الفترة 2007-2019؛
- ارتفع عدد الوكلاء أيضاً من 1582 وكيل سنة 2007 إلى 224108 وكيل سنة 2019 عبر كامل التراب الكيني.
- الجدير بالذكر أن M-Pesa سجلت أعلى حصة في السوق (سواء من حيث عدد المسجلين النشطين أو من حيث حجم الصفقات والودائع) بلغت 98.8%， بينما سجلت T-Kash أقل حصة سوقية بلغت 0.07%， والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول 3. حصة M-Pesa من سوق الأموال المحمولة سنة 2019

الجدير بالذكر أن M-Pesa سجلت أعلى حصة في السوق (سواء من حيث عدد المسجلين النشطين أو من حيث حجم الصفقات والودائع) بلغت 98.8%， بينما سجلت T-Kash أقل حصة سوقية بلغت 0.07%， والجدول الموالي يوضح ذلك.

Mobile Money Brand/Indicator	M-Pesa	Airtel Money	T-Kash	Totals
Agents	175,959	26,313	3,056	205,328
Active Registered Mobile Money Subscriptions	28,627,861	328,938	19,607	28,976,406
Value of C2B Transfers in KShs.	293,789,439,864	201,296,536	20,942,930	294,011,679,330
Value of B2C Transfers in Kshs.	377,185,559,819	219,140,740	8,582,033	377,413,282,592
Value of B2B Transfers in Kshs.	859,614,820,943	-	-	859,614,820,943
Value of C2G Transfers in Kshs.	9,709,364,860	22,221,469	0	9,731,586,329
Volume of P2P Transfers	460,600,528	3,666,458	86,481	464,353,467
Value of P2P Transfers in Kshs.	684,005,904,527	426,493,537	75,587,883	684,507,985,947
Total value of Deposits in Kshs	604,968,609,203	1,963,158,344	27,923,145	606,959,690,692

حيث: C2B: من عميل إلى شركة B2B: من شركة إلى عميل P2P: من عميل إلى حكومة P2P : من شخص لأخر
 ,October-December Source: communications authority of Kenya, Second Quarter Sector Statistics Report for the Financial Year 2019/2020
 2019, p.11. from the site:<https://ca.go.ke/wp-content/uploads/2020/03/Sector-Statistics-Report-Q2-2019-2020-1.pdf>
 (29/05/2021)

لكن هذا النجاح لم يأت من العدم، وإنما كان نتاج مجموعة من العوامل التي ساعدت على توفير الجو المناسب لعمل هذه الشركة، من بين هذه العوامل، يتم ذكر: (Ndung'u, 2021)

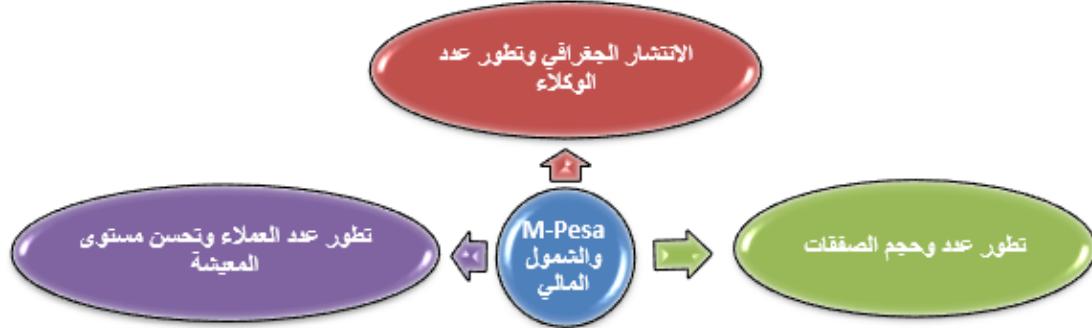
- نموذج بقيادة القطاع الخاص: سواء من حيث مشغل الهاتف المحمول سفاري كوم، الذي والاعتماد على شبكات الوكاء؛
- المرونة التنظيمية: كان نهج "الاختبار والتعلم" test-and-learn الذي اتبنته الجهة المنظمة سبباً في نجاح M-Pesa ، إذ لم يفرض الإطار التنظيمي سنة 2007 الأساس القانوني للمنتجات التي تقدمها الجهات غير المصرفية، وقد أجرت إدارة بنك كينيا المركزي تقييمًا قانونيًا وتشغيلياً لنموذج أعمال M-Pesa ، وتوصل إلى قرار بإصدار "خطاب عدم ممانعة" letter of no objection ، وخلص التقييم إلى أن M-Pesa لم تقدم خدمات مصرفية، ويرجع ذلك أساساً إلى أنها لم تقبل ودفع العلاماء، ولم تقدم فائدة على المدخرات تشكل تهديداً للاستقرار المالي، وطلب بنك كينيا المركزي أن يتم تخزين رصيد e-float الخاص بـ M-Pesa في حساب ثقة (trust account) في بنك محلي، ولا بد من التسوية يومياً. ويمكن القيام بعمليات سحب من حساب الثقة؛

- العناية الواجبة اتجاه العملاء: كان اعتماد التحريات المسقبة أمراً بالغ الأهمية لتطوير الحسابات المصرفية عبر الهاتف المحمول، ف المنتجات الائتمان والإيدار المقدمة على منصة M-Pesa تستخدم إجراءً مبسطاً يسمح بفتح حساب افتراضي عن بعد دون أي متطلبات توسيق إضافية، وتصل البنوك ببساطة إلى المعلومات التي قدمها العملاء إلى سفاري كوم في مرحلة التسجيل (على سبيل المثال الهوية الوطنية أو جواز السفر)، ثم يتم التتحقق من هذه المعلومات مقابل نظام تسجيل السكان المتكامل (IPRS) ، وهو قاعدة بيانات رسمية تحتفظ بها الحكومة الكينية. ويمكن للعملاء إيداع ما يصل إلى 2500 دولار أمريكي كحد أقصى تقريباً في حساباتهم المصرفية، لكنهم يخضعون لعمليات تتحقق إضافية عندما يتتجاوزون هذا ال比利غ؛

- اتخذت هيئة المنافسة الكينية (CAK) إجراءات لتشجيع زيادة المنافسة في السوق وخفض الرسوم للعملاء، حيث اتخذت ثلاثة إجراءات رئيسية لتعزيز المنافسة في سوق المال عبر الهاتف المحمول هي: (IBEF, 2021)
 - أولاً: شفافية تسعير الخدمات المالية الرقمية لوضع البنوك وشركات الاتصالات على قدم المساواة؛
 - ثانياً: حظر العقود الحصرية لوكالات الأموال عبر الهاتف المحمول؛ مما يتيح للوكيل تقديم خدمات إلى العديد من موفري الأموال عبر الهاتف المحمول؛
 - ثالثاً: إمكانية التشغيل البيني لخدمات الأموال عبر الهاتف المحمول.

4. مساهمة M-PESA في تحقيق الشمول المالي

سيتم تحليل مدى مساهمة M-Pesa في تعزيز الشمول المالي في كينيا من خلال:



4.3.1. الانتشار الجغرافي

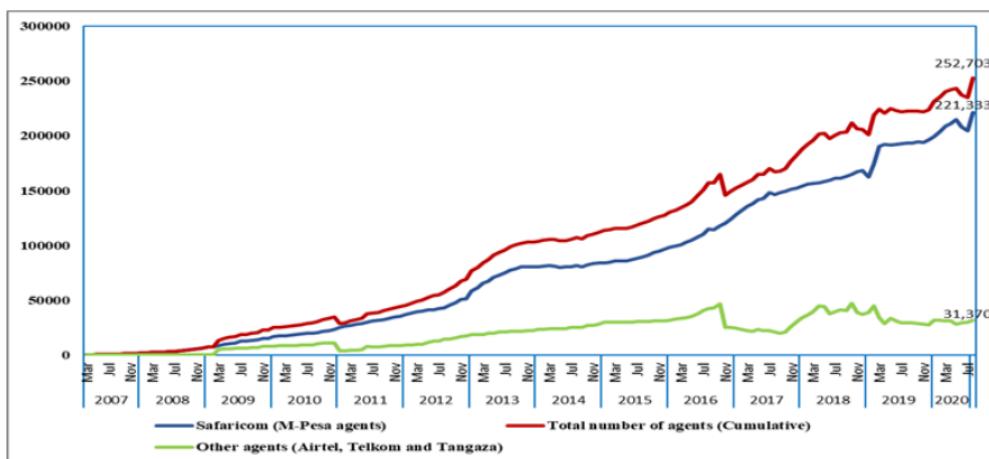
يبين الجدول الموالي تطور عدد الوكالات خلال الفترة مارس 2007-أوت 2008، حيث يلاحظ تزايد عدد الوكالات بشكل سريع خلال فترة قصيرة جداً، فقد ارتفع عددها خلال عام واحد، من 307 في مارس 2007 إلى 3761 وكالة في أوت 2008، الأمر الذي يؤكد على سعي M-Pesa إلى محاولة إيصال خدماتها إلى كامل التراب الكيني خاصة في الأرياف والمناطق النائية، ونجاحها في هذا المجال، بالرغم من مرور فترة قصيرة جداً منذ إنشائها (عام فقط).

جدول 4. تطور عدد وكالات M-Pesa خلال الفترة مارس 2007-أوت 2008

الفترة	مارس 2007	أبريل 2007	ماي 2007	يونيو 2007	июль 2007	أغسطس 2007	سبتمبر 2007	أكتوبر 2007	نوفمبر 2007	ديسمبر 2007	يناير 2008	فيف جانفي 2008
عدد الوكالات	307	352	447	527	819	1196	1379	1582	1812	2067	2008	2008
الفترة	مارس 2008	ماي 2008	جولية 2008	أوت 2008	جوان 2007	ماي 2007	أبريل 2007	مارس 2007	فيف جانفي 2008	ديسمبر 2007	نوفمبر 2007	أكتوبر 2007
عدد الوكالات	2329	2770	3378	3761	307	352	447	527	819	1196	1379	1582

Source: Njuguna S. Ndung'u, A Digital Financial Services Revolution in Kenya: The M-Pesa Case Study, African Economic Research Consortium, Kenya, 2021, p.24

واصلت M-Pesa نجاحها بفضل شبكتها الكثيفة من الوكالات، والذين يغطون مساحة كبيرة من البلاد، مما جعل الأموال عبر الهاتف المحمول في متناول غالبية السكان، وقد فاقت شبكة M-Pesa بأضعاف مضاعفة (40 مرة) أجهزة الصراف الآلي، حيث يمكن للذين يعيشون في المدينة من إيداع أموالهم وتحويلها إلى ذويهم في الريف، الذين يمكنهم سحبها من الوكيل القريب الذي حل محل خدمات البريد السريع المكلفة وغير الآمنة. (Dawson, 2017) بلغ عدد وكالاء M-Pesa سنة 2020، 221333 وكيلًا، وبالرغم من دخول موفري خدمات مالية متعددة أخرى منذ سنة 2009، مما أدى إلى توسيع قاعدة سوق المال المحمول، لا يزال وكلاء سفاري كوم يهيمنون بحصة سوقية بلغت 87.5 %، بينما يشكل الوكالء الآخرون 12.5 % (وكيلًا) من الحصة السوقية في جولية 2020. والشكل البياني الموالي يوضح ذلك.

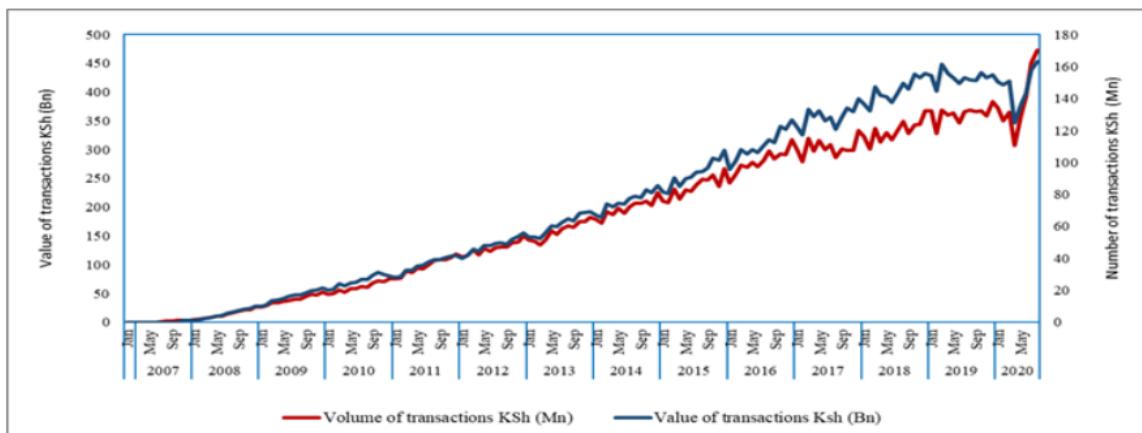


الشكل رقم 13: تطور عدد وكالء M-Pesa خلال الفترة 2007- جولية 2020

Source: Njuguna S. Ndung'u, A Digital Financial Services Revolution in Kenya: The M-Pesa Case Study, African Economic Research Consortium, Kenya, 2021, p.40

4.3.2. تطور عدد المعاملات وحجمها

يبين الشكل البياني الموالي تطور عدد المعاملات وحجمها التي تمت في مختلف وكالات M-Pesa خلال الفترة 2007- ماي 2020.



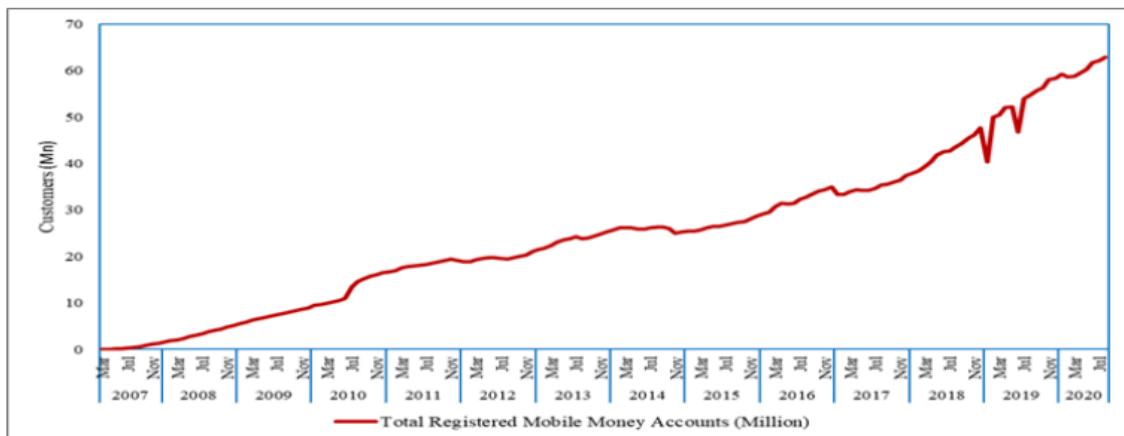
الشكل رقم 14: تطور عدد المعاملات وحجمها التي تمت في مختلف وكالات M-Pesa

Source: Njuguna S. Ndung'u, A Digital Financial Services Revolution in Kenya: The M-Pesa Case Study, African Economic Research Consortium, Kenya, 2021, p.39

- ارتفع عدد المعاملات بشكل مطرد خلال الفترة مارس 2007- مאי 2020، فخلال عام فقط من بدء عمل M-Pesa (2007-2008)، ارتفع عدد المعاملات من 64 إلى 6747 معاملة، ليتوالى بعدها تزايد عدد المعاملات ليصل العدد إلى ما يقارب 500 معاملة في مאי 2020، بالرغم من الانخفاض الطفيف الذي شهدته بدايات هذه السنة 2020- بسبب جائحة كورونا؛
- ارتفع حجم المعاملات كذلك بشكل مستمر، إذ ارتفع حجمها من أقل من 50 مليون شيلن سنة 2008 إلى 480 مليون شيلن في مאי 2020، كما شهدت بدايات سنة 2020 انخفاضاً كذلك من حيث حجم المعاملات، لكن سرعان ما عاودت الارتفاع مباشرةً خلال شهر مאי من نفس السنة.

4.3.3. تطور عدد الزبائن وتحسين مستوى المعيشة

يبين الشكل البياني الموالي تطور عدد عملاء M-Pesa خلال الفترة 2007-2020، حيث يلاحظ ما يلي:



الشكل رقم 15: تطور عدد عملاء M-Pesa خلال الفترة 2007-2020 (مليون)

Source: Njuguna S. Ndung'u, A Digital Financial Services Revolution in Kenya: The M-Pesa Case Study, African Economic Research Consortium, Kenya, 2021, p.39

شهد عدد عملاء M-Pesa تزايداً واضحاً خلال الفترة مارس 2007- جويلية 2020، حيث وصل عدد العملاء إلى ما يقارب 65 مليون عميل، وقد استقل هذا التزايد منذ جويلية 2010، وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على قدرة M-Pesa على استقطاب مختلف فئات المجتمع وفي مختلف المناطق. أما تأثير M-Pesa على مستوى رفاهية الأسر والمجتمع الكيني، فيمكن تلخيصها في الجدول الموالي، حسب دراسات عدد من الخبراء.

جدول 5. تأثير M-Pesa على مستوى رفاهية الأسر والمجتمع الكيني، حسب دراسات عدد من الخبراء

الدراسة	النتائج
دراسة الباحثين	<p>أجرى الباحثان William Jack Tavneet Suri دراسة مسحية لمجموعة من الأسر الكينية تراوح عددها بين 1608 و3000 أسرة على مدى 6 سنوات، خلال الفترة 2008-2014، أي الفترة التي توسيع فيها وكالة M-Pesa بشكل كبير، وقد توصلت النتائج إلى (Dawson, 2017) للأسر التي توسيع وصولها إلى وكلاء M-Pesa في وقت مبكر كانت أفضل حالاً، وتلقت تحويلات من شبكة أكبر من الوكالات؛ كان تأثير M-Pesa أكثر بالنسبة للنساء ونظامهم الاقتصادي، حيث انقلت النساء التي لديها إمكانية الوصول إلى الأموال عبر الهاتف المحمول من الزراعة إلى الأعمال التجارية، مما يشير إلى تخصيص أكثر كفاءة وإنتجالية العمالة في الأسر التي تعولها إناث، والتي يسهل الوصول إلى M-Pesa، حيث كان نصيب الفرد من الاستهلاك أعلى منه في الأسر التي يرأسها رجال؛</p> <p>الجمع بين الهاتف المحمول والقرب من الوكيل أدى إلى تحسين الحياة في كينيا، ويعتبر جاك أن الهاتف المحمول هو الجزء الأكثر أهمية من الوكيل، لأن الجهاز سهل الاستخدام ووضع الخدمات المالية الأساسية في متناول الكينيين بكلفة مخفضة، كما أنه يبني جسر الثقة في الخدمة المالية عن طريق إرسال رسائل نصية لهم على الفور لتأكيد معاملاتهم؛</p> <p>كما خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين استخدام الهواتف المحمولة والتنمية الاقتصادية.</p>
خبراء البنك الدولي	<p>- حسب خبراء البنك الدولي، فإن انتشار الهاتف المحمول وتحويل الأموال من خلالها في كينيا دفع الشمول المالي الرسمي لأكثر من 80% من السكان عام 2019، وهو أعلى معدل في إفريقيا. بحلول ديسمبر 2019، كان هناك 58.3 مليون محفظة محمولة، تمتل 1.7 محفظة محمولة لكل شخص بالغ. (Al & Pazarbasioglu , 2020)</p> <p>- لقد كان له تأثير هائل في ساحة الشركات الناشئة في نيروبي، خلال السنوات الفارطة، شهدت نيروبي نمواً كبيراً للشركات الناشئة العاملة في إطار النظم البيئية مع نماذج للأعمال القائمة على أساس M-Pesa، وفقاً لأحدث تقرير عن تمويل الشركات الناشئة في إفريقيا، بلغ إجمالي المبالغ التي جمعتها الشركات الناشئة الكينية 32.8 مليون دولار أمريكي في عام 2017، وهو ثالث أكبر مبلغ جمعه أي بلد في القارة. (Al & Soyres, 2018).</p>
دراسة الباحث	<p>أثرت النتائج الناشئة عن نمو M-Pesa على الشمول المالي، حيث تكشف 13 عاماً من تتبع نقاط البيانات عن بعض النتائج المثيرة للاهتمام للشمول المالي في كينيا: (Njuguna, 2021)</p> <p>- ارتفعت نسبة السكان البالغين المشمولين بالخدمات المالية الرسمية من 26.7% سنة 2006 إلى 48.2% سنة 2019، وانخفض أولئك الذين يفضلون الخدمات المالية غير الرسمية من 32.1% عام 2006 إلى 6.1% عام 2019؛</p> <p>- انخفضت نسبة النساء المستبعدين من 41.3% سنة 2006 إلى 11% سنة 2019.</p> <p>- انخفضت نسبة السكان البالغين المستبعدين من 42% عام 2006 إلى 27% عام 2013، ثم إلى 11% عام 2019، وهو نفس مستوى الرجال المستبعدين سنة 2019.</p> <p>- كانت صورة الرجال عن الشمول المالي أفضل نسبياً، وانخفضت نسبة المستبعدين من 41% عام 2006 إلى 24% عام 2013 وانخفضت مرة أخرى إلى 11% عام 2019.</p>

<p>من حيث التقسيم بين الريف والحضر، اتبع الاستبعاد المالي المتوسط الوظيفي ، لكن سكان الحضر يتمتعون بفرص مالية أفضل من نظرائهم في المناطق الريفية، فبحلول 2019 ، تم استبعاد حوالي 66.1 % فقط من سكان الحضر البالغين مالياً مقارنة بـ 14.4 % من سكان الريف.</p> <ul style="list-style-type: none"> • يبدو أن تفضيل الخدمات المالية للهاتف المحمول عبر المناطق الريفية والحضرية وعبر فئات الجنس والعمر يفسر التمويل المالي وامكانيه الوصول إلى الخدمات المالية.

5. مناقشة النتائج

من خلال الجزء التطبيقي للورقة البحثية، تبين أن التمويل المالي في كينيا حقق نمواً متزاًداً خلال الفترة 2006-2019، وقد تزامن هذا التسارع مع تطور الخدمات المالية الرقمية، حيث سجلت خدمات الأموال عبر الهاتف المحمول (Mobile Money) وتطبيقات القروض الرقمية (Digital Loan Apps) والصيرفة عن طريق الهاتف المحمول، تزاداً مطرداً خاصّة لدى الشباب، وما ساعد على ذلك توفر بنية تحتية تكنولوجية وقوانين تنظيمية سمحت لشركة سفاري كوم باختراق سوق الخدمات المالية، بالإضافة إلى تطور مستوى الثقافة الرقمية لدى الشعب الكيني (98% من الأسر يملكون هاتف نقالاً)، وهذا ما يؤكّد الفرضية الأولى التي تقول بایجابية العلاقة بين صناعة الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي، لكن لا بد من التنويه أنه وبالرغم من تطور مستويات التمويل المالي في كينيا، ما زالت بعض الفئات مستبعدة مالياً واستخدم القطاع غير رسمي؛

تعتبر M-Pesa قصة نجاح ونموذج عالمي يقدّى به، حيث استطاعت في ظرف وجيز أن تحقق نتائج باهرة، خاصة في مجال إدماج الطبقات الفقيرة والمستبعدة مالياً، فقد ارتفع وزاد عدد الوكلاء، كما زادت الصفقات من حيث العدد والبالغ، وارتفع عدد المشتركين في المنصة، بالرغم من الانخفاض الذي شهدته الشركة في بداية سنة 2020، بسبب الأزمة الوبائية -جائحة كورونا-. لكنها سرعان ما عاودت نهضتها في السوق، الأمر الذي أثر ايجابياً على مستوى معيشة السكان حسب عدد من الدراسات، خاصة بالنسبة للنساء. وهو ما يؤكّد صحة الفرضية الثانية..

6. الخاتمة

تم من خلال هذه الورقة البحثية دراسة العلاقة بين الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي، مع دراسة حالة M-Pesa في كينيا كنموذج عملي لإثبات أو نفي هذه العلاقة، والإجابة عن التساؤلات، وبالتالي إثبات أو نفي فرضيتها الدراسة، وقد تم التوصل إلى ما يلي:

- تعتبر الخدمات المالية الرقمية ثورة في عالم المالية، تقوم على مبدأ تقديم الخدمات المالية عن طريق القنوات الرقمية، وتختلف الدول من حيث مستوى تطور الخدمات الرقمية، وتتصدر هذه الدول كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية والسويد بالإضافة إلى كينيا؛
- نمت الخدمات المالية الرقمية بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة، خاصة في ظل جائحة كورونا التي فرضت منطق التباعد الاجتماعي، إذ زادت المدفوعات الرقمية والتجارة الالكترونية ومدفوعات نقاط البيع عبر الهاتف المحمول والتحويلات الرقمية؛
- هناك علاقة ايجابية بين الخدمات المالية الرقمية والتمويل المالي، حيث تعمل على تسهيل الوصول إلى الطبقات المستبعدة، لكن الأمر متعلق بضرورة امتلاك المستبعدين مالياً للهاتف المحمول. كما يمكن أن تكون العلاقة سلبية خاصة في ظل تفضيل مقدمي الخدمات المالية الرقمية المناطق التي تحقق أرباحاً واستهداف الطبقات ذات الدخل المرتفع، أو انخفاض مستوى الثقافة المالية والرسوم المرتفعة؛
- هناك العديد من النماذج الرقمية التي أثبتت فاعليتها في زيادة مستويات التمويل المالي عبر العالم، كانتشار المال المحمول عبر الهواتف النقالة، والمنصات الرقمية التي أثارت موجة جديدة من الخدمات المالية الرقمية، وأخيراً واجهة برمجة التطبيقات المفتوحة التي أدت إلى زيادة المنافسة وتحسين الشفافية؛
- عرفت مستويات التمويل المالي في كينيا تحسناً واضحاً خلال الفترة 2006-2019، وقد تزامن هذا التحسن مع زيادة استخدام السكان البالغين خاصة الشباب للخدمات المالية الرقمية، لاسيما تطبيقات منصة M-Pesa؛
- تعتبر M-Pesa منصة رقمية تقدم خدمات مالية عبر الهاتف المحمول في كينيا، وقد عرفت هذه المنصة تطوراً واضحاً في ظرف وجيز، حيث تحكر سوق الأموال المحمولة في كينيا (98% من السوق)، كما عرفت انتشاراً جغرافياً واسعاً في معظم المناطق وفي ظرف وجيز، كما توسع عدد الوكلاء وزاد عدد العملات وعدد الصفقات وحجمها، الأمر الذي أدى إلى تحسين مستويات التمويل المالي في كينيا، وذلك حسب عدد من الخبراء وحسب الدراسة موضوع البحث، خاصة في ظل توفر النظام البيئي لعمل هذه المنصة وانتشار الثقافة الرقمية لدى الشعب الكيني.

7. مقتراحات البحث

من خلال دراسة تجربة منصة M-Pesa في كينيا ومدى مساهمتها في تعزيز التمويل المالي في البلد، يمكن اقتراح ما يلي:

- الاقتداء بنموذج M-Pesa خاصّة في الدول النامية التي مازال العديد من سكانها مستبعدين مالياً؛
- توفير النظام البيئي لعمل المنصات الرقمية التي أثبتت فاعليتها في تعزيز التمويل المالي عبر العالم؛
- نشر الثقافة المالية وال الرقمية وتوفير العوامل التمكينية للأفراد للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

المراجع

- Adele Atkinson & Flore-Anne Messy, Promoting Financial Inclusion through Financial Education: OECD/INFE, Evidence, Policies and Practice, OECD Working Papers on Finance, Insurance and Private Pensions, No 34, 2013, p.11
Afi, Digital financial services basic terminology, Guideline Note No 19, August 2016, p.3.
Anna Marie Allgaier, 5 Reasons Why financial inclusion is important, 22/4/2015, from the site: <https://www.sepacorporates.com/payments-news-2/5-reasons-financial-inclusion-important/> (1/6/2021)
Arab Monetary Fund, Financial Inclusion: Measurement in the arab world, Januray 2017, p.1.
Emerging and Developing Economies, Special Series on COVID-19, July 1, 2020.
EY, Innovation in financial inclusion: revenue growth through innovative inclusion, 2017, p.3.
Francois de Soye & al, What Kenya's mobile money success could mean for the Arab world, WB, October 3, 2018. From the site: <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2018/10/03/what-kenya-s-mobile-money-success-could-mean-for-the-arab-world> (25/05/2021)
Georges Gloukoviezoff, L'exclusion bancaire et financière des particuliers, Les Travaux de l'Observatoire, 2003-2004, p.168. dans le site: <https://onpes.gouv.fr/IMG/pdf/Travaux2003-2004-1-2-3-exclusionbancaire-Gloukoviezoff.pdf> (20/05/2021)
Itai Agur & others, Digital Financial Services and the Pandemic: Opportunities and Risks for
Juan Antonio Ketterer, Digital Finance: new times, new challenges, new opportunities, Inter-American Development bank, March 2017, p.2
Khalifa, H. K. H. (2020). Media Dependency during COVID-19 Pandemic and Trust in Government: The Case of Bahrain. International Journal of Management, 11(11).

- Naoyuki Yoshino and Peter Morgan, Overview of Financial Inclusion, Regulation, and Education, ADBI Working Paper Series, Asian Development Bank Institute, No 591, September 2016, p.5. from the site: <https://www.adb.org/sites/default/files/publication/190672/adbi-wp591.pdf> (05/05/2021)
- Njuguna S. Ndung'u, A Digital Financial Services Revolution in Kenya: The M-Pesa Case Study, African Economic Research Consortium, Kenya, 2021
- Ozili Peterson Kitakogelu, Impact of Digital Finance on Financial Inclusion and Stability, 8 January 2018. From the site: https://mpra.ub.uni-muenchen.de/84771/1/MPRA_paper_84771.pdf (15/05/2021)
- Priyonggo Suseno&Yeny Fitriyani, Role of the development of Islamic finance to financial inclusion: empirical study in Islamic banking countries, Jurnal Ekonomi & Keuangan Islam, Vol 4, No. 1, January 2018, p.3.
- Stella Dawson, Why Does M-PESA Lift Kenyans Out of Poverty? CGAP, Blog, 18 January 2017. From the site: <https://www.cgap.org/blog/why-does-m-pesa-lift-kenyans-out-of-poverty> (19/05/2021)
- Tavneet Suri and William Jack, The long-run poverty and gender impacts of mobile money, Science, vol 354, issue 6317, December 8, 2016, p.1288. Universal Financial Access 2020. From the site: <https://ufa.worldbank.org/en/ufa/> (1/6/2021) ITU, Digital Financial Services (DFS)?, Glossary Technical Report, 2018, p.4. from the site: https://www.itu.int/dms_pub/itu-t/opb/tut/T-TUT-ECOPO-2018-PDF-E.pdf (11/05/2021)
- WB, Financial Inclusion, Global Financial Development Report, 2014, p.1
- WB, Financial Inclusion: Importance, key facts, and drivers, Global Financial Development Report 2014, 2014, p.16.
- آسلی دیمرجوش-کونت و آخرون، قاعدة بيانات المؤشر العالمي للتمويل المالي 2017: قياس مستوى التكنولوجيا المالية، كليب العرض العام، واشنطن، البنك الدولي ، 2018.